

درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - سلسلة ما لا يسع المسلم جهله

78 - بناء الاسرة في الاسلام 7

صلاح الصاوي

الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر. فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترنا في الدنيا والاخرة - [00:00:00](#)

اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر. لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك - [00:00:24](#)

وحده لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك. اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهل في حلق السابعة والثمانين لا يزال الحديث موصولا حول بناء الاسرة في الاسلام - [00:00:48](#)

وحديثنا اليوم حول ظاهرة الشقاق والنشوز في العلاقات الزوجية الشقاق والنشوز في العلاقات الزوجية لقد بينا فيما سبق ان من اكد حقوق الزوج على زوجته الطاعة وجاء البلاغ النبوي فيما يتعلق بهذا الامر في اسلوب لم يعهد في غيره - [00:01:07](#)

النبى صلى الله عليه وسلم يقول لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن لما جعل الله عليهن من الحق وان المرأة اذا صلت فرضها وصامت شهرها - [00:01:40](#)

وحفظت فرجها واطاعت بعدها. قيل لها ادخل الجنة من اي ابوابها الثمانية شئت وحذر المرأة من مخالفة زوجها لا سيما فيما يتعلق بامر الفراش. اذا دعا الرجل امرأة الى فراشه فابت ان - [00:02:04](#)

دي لعنتها الملائكة حتى تصبح. اذا كانت الخصومة بين اثنين من المسلمين هي الحالقة فصورها النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة فقالوا بلى يا رسول الله. فقال اصلاح ذات البين - [00:02:23](#)

فان فساد ذات البين هي الحالقة. لا شك ان الخطورة تتضاعف وتتفاقم عندما تكون بين زويك وفي الحديث ان ابليس يضع عرشه على الماء ويرسل سراياه لفتنة الناس. فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة - [00:02:47](#)

يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا يقزم ويهمش ما جاء به من الفتنة والفساد. ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه ويقول نعم انت نعم انت الذي انجز انجازا شيطانيا بارعا لم يسبق اليه - [00:03:09](#)

طيب زاهرة النشوز في العلاقات الزوجية. ما المقصود بها كراهة كل من الزوجين صاحبة وسوء عشرته وبالمناسبة كلمة النشوز تطلق على الزوجة وتطلق على الزوج الله جل وعلا يقول فاللاني تخافون نشوزهن - [00:03:36](#)

في اشارة الى نشوز النساء ويقول في اية اخرى وان امرأة خافت من بعدها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا فقد يكون الريل ناشزا وقد تكون المرأة ناشزا ولكل احكامه - [00:04:05](#)

يعني ان الله جل وعلا يقول الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاني تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن. فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا - [00:04:25](#)

ان الله كان عليا كبيرا فقسمت الاية الكريمة النساء الى قسمين الى صالحات وناشزات. الى صالحات مطيعات لله عز وجل ومطيعات

لازواجهن والتاريخ الاسلامي حدثنا عن نماذج مشرفة ومشرقة للنساء الصالحات القانتات الحافظات للغيب - 00:04:53
بما حفظ الله يذكر لنا التاريخ ان الشعبي قابل القاضي شريحا فسأله كيف انت في بيتك فقال منذ عشرين عاما لم ارى ما يغضبني من اهلي. فقال كيف ذاك؟ فقال شريح من اول ليلة دخلت على امرأتي - 00:05:20
رأيت امرأة فيها حسنا وجمالا فقلت نفسي لا تطهر واصلي واشكر الله تعالى على هذه النعمة فلما سلمت وجدت امرأتي تصلي خلفي بصلاتي وسلمت بسلامي. فلما خلا البيت قمت اليها. قالت على رسلك يا ابا اميمة. يا ابا امية. ثم بدأت فحمدت الله عز وجل -

00:05:43

واثبت عليه بما اهبه اهله. ثم قالت اني امرأة غريبة لا علم لي باخلاقك. فبين لي ما تحبه فاتيه. وما تكرهه فابتعد عنه فقلت لها لقد قلت كلاما ان ثبت عليه فهو حظك. وان تدعيه كان حجة عليك - 00:06:15
فقلت افعلت. فقلت لها احب كذا وكذا وابغض كذا وكذا. وما رأيت من حسنة بيني وبينك فانشرها. وما رأيت من سيئة فاستريها فان الله يحب تحب الستر قالت كيف محبتك لزيارة اهلي؟ فقلت ما احب ان يملني اصفاري ازورهم ويزوروني - 00:06:37
فقلت فمن تحب من جيرائك فافتح لهم دارك. ومن تكره فلا افتح لهم دارا. فقلت بنو قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء. قال فبت معها تلك الليلة في نعمة ومكثت معي ومكثت معي - 00:07:05

عشرين عاما لم اعتب عليها في شيء الا في مرة واحدة وكنت لها زالما ثم هلكت قبلي اه فوددت اني قاسمتها عمري او مت انا وهي في يوم واحد ثم انشأ يقول رأيت رجالا يضربون نسائهم فشلت يميني حين اضرب زينب - 00:07:25
الاضربها من غير ذنب اتت به. فمن عدل مني ضرب من ليس اذنب. ده نموذج النساء الصالحات الطائعات لله عز وجل. النموذج الثاني العاصيات المخالفات لامر الله عز وجل. وهذه الوصفة القرآنية - 00:07:57
في علاج هذه الظاهرة. لكن بين يدي هذه الوصفة بنراعي جملة من الامور. الامر الاول رعاية حق الصحبة يقولون ان صحبة يوم نسب قريب. وجود صحبة ما بين اثنين ولو لمدة ساعة ان الله يسأل عن صحبة ساعة فكيف - 00:08:18

بصحبة عمر كامل. فلا بد من هذه الصحبة حقها وان يوفى لها ما تستحقه من الوفاء الصيانة والرعاية. الامر الثاني التعامل مع الزلل والخطأ بروح العفو والتسامح فكل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. ان تطامن من توقعاتك لم تتزوج فاطمة بنت محمد. وهي اللي بتتزوج - 00:08:39

علي ابن ابي طالب ان كلا منا له ضعفه وقصوره وتقصيره واخطاؤه وزلله. اذا فانت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه؟ اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك. لم تلق الذي لا تعاتبه ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها - 00:09:09
فالمراة نبلا ان تعد معايبه. من ذا الذي ما ساء قط؟ ومن له الحسنى فقط؟ محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط صلوات ربي وسلامه عليه امر اخر التبكير بالعلاج. ما تسيبش الامور لحد تستفحل. والدنيا تولع - 00:09:37
وتقلت من ايدك ثم تأتي لعلاجها فيستعصي الامر على العلاج. التبكير مهم جدا المبادرة الى الامور في بداياتها يسر تطويقها واخماد نهى بها. امر اخر التكفير عن اليمين. لو في لحظة من اللحظات انفعلت - 00:09:58

وحلفت يمين ان تفعل كذا او لا تفعل كذا. لا تجعل يمين الله مانعا او حائلا يحول بينك وبين ان تتوب الى رشدك وان ترجع الى صوابك. لان يلج احدكم بيمينه في اهله اثم له عند الله من ان يؤتيك - 00:10:21
كفاراته التي يفترضها الله عز وجل. يعني ان تصر على ان تبر بيمينك. رغم انك اقسمت على ان تمتنع من امر من امور البر والتقوى لا. ان الارض لله عز وجل ان تكفر عن يمينك وان تأتي الذي هو خير. من حلف عليك - 00:10:41
يمين ورأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأتى الذي هو خير. ولا تجعلوا الله عرضة لايامانكم اي لا تتعللوا بايمانكم في ترك ما هو خير واصلاح. تقول لقد حلفت الا افعل. نعم لقد حلت - 00:11:04

وكنتم منفعلين وكنتم غاضبين وكنتم مخطئين وقد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم سبحانه وتعالى اذا حلفت على يمين ورأيت تغيير خيرا منها فكفر عن يمينك واتى الذي هو خير - 00:11:24

طيب مراتب النشوز النفوس اما ان تبدو بوادره هل تلوح نذره. لكن لسه لم تدخل المرأة في نشوز فعلي بعد هذه المرحلة لها الوعظ وصفة القرآنية واللآتي تخافون نشوزهن. فعند الخوف من النشوز الذي لم يتحقق فعلا هذه مرحلة - [00:11:41](#)

طيب ان دخل المرأة في النفوس بالفعل يأتي الهجر في آآ المضجع ان اصرت والجت رفعت راية العصيان ياتي ما حشرنى الله جل جلاله في قوله تعالى واضربوهن فان اطعنكم فلا - [00:12:09](#)

تبغوا عليهن سبيلا. الآية عند جمهور المفسرين انها على التدرج على الترتيب. لانها تدرجت من الضعيف القوي الى الاقوى فينبغي الا نخطو خطوة قبل استنفاد الخطوة التي كانت قبلها. يعني - [00:12:30](#)

وكان دايما يقال لا تستخدم صوتك في الوقت الذي تستطيع ان تستخدم فيه صوتك. صوت والصوت صوت الكرياج يعني. والصوت انسان فالآية على التدرج على الترتيب الوعظ فالهجر في المضجع فالضرب غير المبرح - [00:12:50](#)

الذي لا يسيل ضمن ولا يكسر عظما ولا ولا يترك اثرا. طب ما هي امارات يعني النشوز ترى اعراضا وعبوسا بعد لطف وطلاقة وجه او قولا خشنا بعد ان كان القول ليينا معطوفا رقيقا - [00:13:19](#)

نواجه في هذه الحالة الوعظ والارشاد وان يبين لها مغبة هذا المسلك وهذا الطريق الذي تسلكه من معصية الله عز وجل. اذا تحقق النشوز بالفعل يأتي امر الهجر في المضجع - [00:13:39](#)

اي لا تضاجعها في فراشك. القرطبي يقول ان يضاجعها ويوليها ظهره ولا يجامعها في تفسير الرازي يقول فان اصرت على النشوز فعندئذ يهجرها في المضجع وفي ضمنه امتناعه عن كلامها. الشافعي رحمه الله يقول ولا يزيد في هجره الكلام - [00:13:57](#)

ثلاثا لا يحل لمسلم ان يهيج اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام طيب اه بعد هذا يأتي قضية واضربوهن وهذه القضية اثارت جدلا عند دعاة حقوق الانسان وغيرهم لكن فاتهم ان صاحب - [00:14:23](#)

الشفاعة العظمى والمقام المحمود صلوات ربي وسلامه عليه لم يباشر هذه الوسيلة قط في حياته. وهو القائل ولا يضربه ولا تجدون اولئك خياركم صلوات ربي وسلامه عليه ان يجلد الرجل - [00:14:48](#)

زوجته ثم لعله ان يجامعها اخر الليل كيف يجتمعان؟ يعني قسوة وفظاظة اول الاليه؟ اليوم او اول الليل ثم مضاجعة ومجامعة اخر الليل كيف يجتمعان كيف يلتقيان ان خيار الناس لا يضربون نساءهم - [00:15:17](#)

ولا تجدون اولئك خياركم. صلوات ربي وسلامه عليه. هذا بالنسبة لنشوز الزوجة. ماذا بالنسبة الزوج قد يكون ناشزا ايضا يقسو في حديثه يعلو في فعله في نفقته يدخل عابسا ويخرج عابسا لا يرى منه طلاقة وجه ولا بشاشة وجه - [00:15:37](#)

فهذا نوع من انواع النشوز من قبل الرجل اذا امكن اذا كان لهذا اسباب وامكن ان يصلح بينهما فالصلح خير وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا. طب ما هي وسائل المرأة - [00:16:03](#)

في معالجة يجوز الزوج ان تعظه كما يعظها المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. اذا لم يتعز ولم ينتفع بالموعظة الحالة ترفع امره الى القاضي لا تكلف بان تهجره في المضجع ربما يؤدي هذا الى عنف - [00:16:25](#)

والى تفاقم واستفحال المشكلة داخل البيت. وقفت عند مرحلة الوعظ تصعد امرها بعد هذا الى جهة اعلى تستطيع ان تخاطبه آآ بمنطق الشوكة والسلطة لكي تزجره وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن. طب اذا لم تجد كل هذه الوسائل لا الوسيلة - [00:16:50](#)

الاولى ولا الثانية ولا الثالثة نقفز الى الطلاق لا انما يكون ما قاله الله جل جلاله. وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله كمن من اهلها ان يريدوا اصلاحا يوفق الله بينهما. والحكمان يكونان من الاهل لانهم اعرف بالدقائق - [00:17:20](#)

الاسرار واحرص على التئام الشمل واجتماع الكلمة. لكن افترض ان امرأة غريبة في مثل هذه الديار وليس لاهلها احد حاضر لا بأس ان يتولى امرها وان يقوم بالتحريم نيابة عنها. من تختفي وتختار من - [00:17:47](#)

صلحاء جماعة المسلمين. ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما. والحكمان ينظران في المشكلة ويدققان في تفاصيلها وملابساتها ثم يقدمان تقريرهما الى القضاء في نهاية يعني والقاضي اما ان يحكم يعني بالتفريق ان وفق بينهما فالحمد لله انتهى الامر ولا يحتاجه -

اما اذا احتج الامر الى التفريق الراجح ان الامر يرفع الى القضاء لكي يتولى القاضي الفصل بانهاء هذه العلاقة التي استنفذت يعني صلاحيتها ولم تعد صالحة للبقية الاستمرار. وآآ اذا خل في موضوع يعني الطلاق هذا موضوع الحلقة القادمة باذن الله تعالى. لكن هكذا تمضي - [00:18:37](#)

على بهل محاولة اصلاح داخلية اذا فشلنا فيها نأتي بحكمين من الخارج. اذا فشلنا وفشل الحكمان واصبحنا على مشارف انهيار البيت بالطلاق في وصفة قرآنية لقضية الطلاق. موضوع حلقة الغد ان - [00:19:07](#)

يا الله! حتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم - [00:19:31](#)